

91 شرح العقيدة الطحاوية (هل الاسم هو المسمى) - د ناصر

العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وكذا مسألة الصفة

هل هي زائدة على الذات ام لا؟ لفظها مجمل وكذلك لفظ الغير فيه - [00:00:00](#)

فقد يراد به ما ليس هو اياه. وقد يراد به ما جاز مفارقتة له. ولهذا كان ائمة رحمهم الله تعالى يطلقون على صفات الله وكلامه انه

غيره. ولا انه ليس غيره. لان - [00:00:20](#)

اطلاق الاثبات قد يشعر ان ذلك مبين له. واطلاق النفي قد يشعر بانه هو هو اذ كان لفظ الغير فيه اكمال فلا يطلق الا مع البيان

والتفصيل. فان اريد به ان هناك ذات مجردة قائمة بنفسها - [00:00:40](#)

منفصلة عن الصفات الزائدة عليها فهذا غير صحيح. وان اريد به ان الصفات زائدة على الذات التي يفهم من معناها غير ما يفهم من

معنى الصفة. فهذا حق. ولكن ليس في الخارج ذات مجردة عن الصفات - [00:01:00](#)

فلذات موصوفة بصفات الكمال الثابتة لها لا تنفصل عنها. وانما يفرغ الذهن ذاتا وصفة وحده ولكن ليس في الخارج ذات غير

موصوفة فان هذا محال. ولو لم ولو لم يكن الا صفة - [00:01:20](#)

بوجود فانها لا تنفك عن الموجود. وان كان الذهن يفرض ذاتا ووجودا. يتصور هذا وحده وهذا وحده لكن لا ينفك احدهما عن الاخر

في الخارج. وقد يقول بعضهم الصفة لا عين الموصوف - [00:01:40](#)

غيره وهذا له معنى صحيح وهو ان الصفة ليست عين ذات الموصوف التي يفرضها الذهن مجرد بل هي غيرها وليست غير

الموصوف. بل الموصوف بصفاته شيء واحد غير متعدد. والتحقيق - [00:02:00](#)

ان يفرق بين قول القائل الصفات غير غير الذات وبين قوله صفات الله غير الله. فان الثاني الباطل لان لان مسمى الله يدخل فيه

صفاته بخلاف مسمى الذات. فانه لا يدخل فيه الصفات. لان - [00:02:20](#)

المراد ان الصفات زائدة على ما اثبتته ما اثبتته المثبتون من الذات. والله تعالى هو الذات الموصوفة بصفاته اللازمة ولهذا قال الشيخ

رحمه الله لا زال بصفاته ولم يقل لا زال وصفاته لان العطف - [00:02:40](#)

بالمغايرة وكذلك قال الامام احمد رضي الله عنه في مناظرته الجهمية لا نقول الله وعلم وعلمه الله وقدرته. الله ونوره ولكن نقول الله

بعلمه وقدرته ونوره هو اله واحد سبحانه وتعالى فان قلت اعوذ بالله فقد عدت بالذات المقدسة الموصوفة بصفات الكمال المقدسة -

[00:03:00](#)

الثابتة التي لا تقبل الانفصال بوجه من الوجوه. واذا قلت اعوذ بعزة الله فقد عدت بصفة من صفات الله تعالى ولم اعذ بغير الله. وهذا

المعنى يفهم من لفظ الذات فان ذات في اصل معناها - [00:03:30](#)

لا تستعمل الا مضافة. اي ذات وجود ذات قدرة ذات عز ذات علم ذات كرم. الى غير ذلك من صفات ذات كذا بمعنى صاحبة كذا تأنيث

ذو هذا اصل معنى الكلمة. فعلم ان الذات لا - [00:03:50](#)

لا يتصور انفصال انفصال الصفات عنها بوجه من الوجوه. وان كان هذا الذهن قد يفرض ذات مجردة عن الصفات كما يفرق كما يفرط

المحال. وقد قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما - [00:04:10](#)

اجد واحاذر وقال صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ولا يعود صلى الله عليه وسلم بغير الله. وكذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاة - [00:04:30](#)

من عقوبتك واعوذ بك منك. وقال صلى الله عليه وسلم ونعوذ بعظمتك ان نغتال من تحتنا. وقال الله عليه وسلم اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات. وكذلك قولهم الاسم غير - [00:04:50](#)

المسمى او غيره وطالما غلط كثير من الناس في ذلك وجهلوا الصواب فيه. فالاسم يراد به المسمى ويراد به اللفظ الدال عليه اخرى. فان قلت قال الله كذا او سمع الله لمن حمده ونحو ذلك - [00:05:10](#)

فهذا المراد به المسمى نفسه. وان قلت الله اسم عربي. والرحمن اسم عربي. والرحمن من اسماء الله تعالى ونحو ذلك فالاسم ها هنا للمسمى. ولا يقال غيره لما في لفظ لما في لفظ الغير من الاجمال - [00:05:30](#)

فان اريد بالمغايرة ان اللفظ غير المعنى فحق. وان اريد به ان الله سبحانه كان ولا اسم له خلق لنفسه اسماء او حتى سماه خلقه باسماء من صنعهم فهذا من اعظم الضلال والالحاد في اسماء - [00:05:50](#)

الله تعالى نقف عند هذا الحدث في بعض النسخ تعليق لا يوجد عندي في النسخة التي بين يدي احد المحققين وهو شعيب ما ادري وفي اي صفحة عند الاخوة اللي - [00:06:10](#)

ما تمكنت في الحقيقة من تسعة وستين لاجل ندفع لبس وجود في تعليق الشيخ شعيب نعم في طبعة مكتوب عليها حقه وخرج احاديثه وعلق عليه شعيب الارناوط يعني غير النسخة التي فيها - [00:06:30](#)

آآ تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. يبدو هناك تحقيق خاص لشعيب الارناوط. فيه تعليق عجيب في الحقيقة يحتاج الى وقفة ما احب ان اقف عندها الان لكن ان شاء الله في الدرس القادم ساتكلم عنها - [00:06:52](#)

لانه سامحه الله يعني وقع في شيخ الاسلام ابن تيمية في امر لا يخص شيخ الاسلام انما هو في مذهب السلف انفسهم في الكلام عنه ان شاء الله في الدرس القادم لكن احببت الا يفوت - [00:07:08](#)

بمعنى لا يسلم تعليقه في اطلاق وعليه شيء من التعليم صفحة تسعة وستين في الطبعة التي ذكرتها وهي توزيع مكتبة المؤيد الطائف ودار البيان ايضا مكتبة دار البيان نعم الموجود امامنا اسلم - [00:07:26](#)

تسلم انت قلت انه يقول بعد قوله فالاسم ها هنا قال الاسم ها هنا هو المراد ولا يقال غيره ها هذه عبارة صحيحة لكن العبارة موجودة اسلم. وهي التي قررنا الشارع قبل وبعد. في السياق - [00:08:08](#)

يؤيد العبارة التي بين ايدينا وهي قوله فالاسم ها هنا للمسمى. وهو ما ذكرت لكم انفا انه قول السلف. يقولون لله الاسماء الحسنى. الاسم للمسمى. الاسم الذي اطلقه الله على نفسه هو اسم لله. يقال اسم لله. فالافضل الا يقال هو غيره - [00:08:34](#)

ولا اه هو هو. وان كان قول هو هو يعني بمعنى انه يطلق على ذات الله تعالى ووصف من صفاته معنى صحيح لكنه ملبس لانه يشتبه بقول القائلين بانه لفظ بين اسماء الله وذاته وصفاته وانما هي الفاظ لا معنى لها. تدل على مسمى واحد - [00:08:54](#)

وهو الوجود المجرد المجرد في الازهان سأل الله عما يزعمون اي والله نعم وعدت بانه اتكلم على تعليق الشيخ شعيب لكني مع الاسف لم اتمكن من آآ الحصول على النسخة - [00:09:18](#)

التي فيها التعليم كان المفروض اني اخذها من احد الاخوان اثناء الدرس فلذلك ارجو ان يعيرني احد الاخوة نسخته التي فيها التعليق بعد نهاية الدرس. اي نعم مع بداية الصف. تفضل - [00:09:39](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى والشيخ رحمه الله اشار بقوله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه الى اخر كلامه - [00:09:55](#)

الى الرد على المعتزلة والجهمية. ومن وافقهم من الشيعة فانهم قالوا انه تعالى صار قادرا على الفعل بعد ان لم يكن قادرا عليك لكونه صار الفعل والكلام ممكنا. بعد ان كان ممتنعا. وانه - [00:10:15](#)

قلب من الامتناع الذاتي الى الامكان الذاتي. وعلى ابن كلاب والاشعري ومن وافقهما. فانهم قالوا ان الفعل صار ممكنا له بعد ان كان

ممتنعا منه. كلها كل هذه لوازم التزمها هؤلاء بسبب خضوعهم - [00:10:35](#)

للجهمية والفلاسفة. حينما كانوا لبعض مقولات الفلاسفة والجهمية وقعوا في هذه اللوازم. والا لو اخذوا باهل السلف الوقوف في امور الغيب على كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. وعدم الخوض على هذه الامور في هذه الامور بغير علم - [00:10:55](#) لما وقعوا في هذه اللوازم. اقول من شاء هذا الكلام الذي قالوه. سواء قولهم بان الله تعالى تكلم بعد ان لم يكن متكلم انه فعل بعد ان لم يكن فاعلا او ان الفعل صار ممكنا بعد ان كان ممتنعا كل ذلك منشأ مسألة واحدة - [00:11:20](#)

وهو ان هؤلاء المتكلمين صدقوا اسلافهم في ان تجدد القدرة لله تعالى يعتبر من الحوادث والله في زعمهم منزه عن الحول وهذا كله وهم في اصله وفي فرجه قالوا اي المعتزلة من قبلهم من الفلاسفة بان تجدد القدرة يدل على وقوع الحوادث في - [00:11:40](#) او به تعب. وهو منزه كما يقولون. هذا قوله وهو منزل عن الحوادث. فاذا كان منزلا عن الحوادث اذ اذا كل شيء يعتبر مستأنف من افعال الله تعالى فهو حادث وعلى هذا فينفى عن الله. فلذلك انكروا ان يكون الله سبحانه وتعالى - [00:12:08](#) بالقرآن انهم قالوا بان الكلام بالمعنى الذي فهموه ووقع في اذهانهم تشبيها يعني حدوث اشياء في الله تعالى الم تكن وهو مسألة الكلام والحروف والاصوات وهذه كلها لوازم لا تلزم اولاً. واصداها الى قاعدة عقلية انما هو وهم. والله سبحانه وتعالى منزه ان نتوهم فيه شيء. فالله تعالى - [00:12:28](#)

ليس كمثله شيء فعلى هذا كل هذه الاوهام لا اعتبار لها ابتداء. لكنهم فان خضعوا لبعض مقولات المتكلمين والعقلانيين والفلاسفة ووقعوا في مثل هذه اللوازم سيأتي الكلام عن هذا تفصيلا في مسألة الحوادث ووقوعها في الله تعالى او به او منه الى اخره. وهذه امور - [00:12:53](#)

ان امكن طالب العلم ان يكف عنها فهو الاولى لكن اذا اضطر للرد على مثل هؤلاء ومن يقول بقولهم فلا بد ان يتكلم لكن يلتزم الحق ويحترز كثيرا. يجب الاحتراز عندما نتكلم في مال في مثل هذه الامور - [00:13:16](#) ولا نتكلم في الله تعالى ابتداء. انما نتكلم في معارض الرد بعباراتهم هم لردّها لا لتقريرها نعم واما الكلام عندهم فلا يدخل تحت المشيئة والقدرة. هنا تعليق. وصلناه كتبت حوله - [00:13:32](#)

تعليق عن ابن طلاب وقال هو رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه وقد عدّه الشيخستاني والاشعري وابن طاهر البغدادي من متكلمي اهل السنة. طبعا هذه مسألة فيها لبس او فيها تلبس - [00:13:52](#) مشاعره يعدون اصحابهم من متكلمي اهل السنة بل يعدون الماتوريدية والكلابية والاشاعرة كلهم من متكلمي اهل السنة بينما الحق ان اهل السنة ليس فيهم متكلمون اهل السنة ليس فيهم متكلم. هذا يجب ان يفهم - [00:14:08](#)

ومن تكلم ممن ينسب اهل السنة عن من اهل السنة والجماعة من تكلم بمعنى انه اخذ باصول كلامية جزئية او او عامة فانه فيما اخذ به ليس من اهل السنة. فيما اخذ به منهجه ليس محسوب على اهل السنة. فاذا لا لا يجوز بل ان الكلمة في رأبي انها شنيعة. في حق - [00:14:27](#)

فلا يجوز قول مثلا فلان من متصوفة اهل السنة او فلان من متكلمة اهل السنة او فلان من فلاسفة اهل السنة فكله خلط لا يجوز وان كان قد يرد على السنة بعض اهل العلم لكنه مفسر بتفسير اخر. غير المفهوم الذي يقوله هؤلاء الذين يبجلون متكلمي الاشاعر - [00:14:47](#)

والكلابي ونحوه فاذا لا يصح ان يقال من متكلم عن السنة وان كان في امور من اصول الدين وافق فيها اهل السنة والجماعة لا شك وله من المقولات المحمودة شيء كثير. لكن مع ذلك ايضا خالف اهل السنة في جوانب ومنها علم - [00:15:12](#) فنسبته ونسبة كلامه الى اهل السنة هنا خطأ. فيجب التنبيه عليه نعم هنا في تعليق اخر اه هو عبدالله بن سعيد من كلاب المتوفى وكان كان امام اهل السنة في عصره - [00:15:31](#)

واليه مرجعها. طبعا اه ما ادري جزاه الله خير المعلق هل تبع غيره او يعتقد هذا؟ ومع ذلك نحسن الظن فيه نعم امام المتكلمين وليس بامام اهل السنة لا في وقته ولا بعد وقته - [00:15:49](#)

بل هو امام المتكلمين. واهل السنة قدحوا في جانب التكلم فيه. وبدعوه في هذا وخطأوه. واعتبروا كلامه من كلام الفرق فاذا عد قوله في الكلام عد مفارقا او من المفارقين للسنة في المقولات التي - [00:16:07](#)

انفرد بها وهي مقولات كلامية. كقوله في كلام الله وهو من اشنع مقولاته. وسيأتي ستأتي بعد كم درس نفس يمكن بعض بعض الطبقات يمكن عدلت بسبب اختلاف مشرب المحققين والمحققين. نعم. بل هو شيء واحد لازم لذاته. واصل هذا الكلام من الجهمية - [00:16:26](#)

فانهم قالوا ان دوام الحوادث ممتنع. وانه يجب ان يكون للحوادث مبدأ. لامتناع حوادث لا اول لها فيمتنع ان يكون الباري عز وجل لم يزل فاعلا متكلماً بمشيئة بل يمتنع ان يكون قادرا على ذلك - [00:16:51](#)

لان القدرة على الممتنع ممتنعة كل هذه فاسدة لا طائل وراءها ولوازم لا تلزم عقل وكلها اوها م وما رتب عليها اوها م والاوها م خطأ في امور الغيب. بل هي خطأ وانحراف - [00:17:11](#)

وقبل ان يبدأ بالرد احب ان اشير الى يعني ضعف عقول هؤلاء وان كان منهم من يشار اليهم بالبنان خاصة فيما خالفوا فيه السلف. وقد يكون في لهم من الفضل والخير والاستقامة - [00:17:26](#)

في جوانب اخرى ما يحمد لهم ويعتبر من فضله لكن فيما اخطأوا فيه اقول ان منشأ هذه الضلالة كما اسلفت انهم عولوا على عقولهم في امر الغيب والعقول العقول مخلوق وقاصرة وضعيفة - [00:17:40](#)

فما عرفت نفسها وما عرفت كيف هي وكيف تعمل العقول. فكيف يتعلق بذات الله تعالى وافعاله واسمائه وصفاته. فانا اشبه هؤلاء اه الاطفال الصغار وان كان الاطفال الصغار اطهر منهم فطرة - [00:17:55](#)

لكن من وجه الاطفال الصغار كما تعرفون. احيانا يتكلمون بالخيال ويصدقون خيالهم. الطفل ممكن اذا تحدى واحد من الناس قال انا اخذ هذا البيت واضربك انا ممكن اشيل هذا الجبل وارميه عليك. بل بعض الاطفال ممكن يقول انا ممكن انزل عليك السماء؟ انزل السماء على الارض - [00:18:11](#)

لكن يكبر بعدين ويرشد ويعلم ان هذه الاوهام اليس كذلك فلذلك المتكلمين هم على صنفين. منهم من يستمر في اوها م. هذا ممتنع في حق الله والله يقدر او لا يقدر فهذا لا يتعلق بالمشيئة الى اخره فيتكلم - [00:18:33](#)

كلام خبط بالغيب. كما تعرفون الان امامكم الكلام. كل هذا لا اصل له في الكتاب والسنة وما لا اصل له في الكتاب والسنة فهو رجل بالغيب. واذا كان رجل بالغيب فلا يتبنى عليه العقائد. فهم على صنفين بعضهم يستمر نسأل الله العافية. فيبقى على اعتقاداته - [00:18:49](#)

حتى يموت على حيرته. وبعضهم يرشد كما يرشد الطفل وهذا اسر عن كثير منهم بل ثبت عن مثل الغزالي وعن مثل الرازي وعن مثل الجويني. اساطيل علم الكلام الذين عندهم شيء من التقوى والصلاح - [00:19:05](#)

وقصد الخير لكنهم اوتروا بالكلام في اول عمرهم فهؤلاء ثبت ان ان احدهم او انهم وصلوا الى حد الاعتراف بانهم ما استفادوا من الكلام الا ضياع الوقت والجهد وضياع الدين - [00:19:21](#)

حتى قال الجويني ليتني اموت على عقيدة عجائز النساء الايسر وحتى ان الراسي ايضا كان تكلم بكلام رائع يكتب بماء الذهب وسيأتيكم ان شاء الله بعد آآ يعني كم النقص - [00:19:41](#)

وحتى ان ايضا الغزالي انصرف وصرف نفسه وتناسى ما كتبه وما قاله. حتى اكب على كتب السنة يريد ان يصرف ذهنه عما في ذهنه عما وقع فيه من وغيرهم وغيرهم كثير يعدون بالمئات الذين رجعوا - [00:19:57](#)

فاذا كان هؤلاء اصحاب علم الكلام رجعوا عنه. وتابوا الى الله وحذروا كل التحذير. كما ثبت عن جوين وعن واسع حذروا تحذير المشفق على الامة من الوقوع في علم الكلام دقيقه وجليله - [00:20:15](#)

ومع ذلك تبقى طائفة من الامة تتبع هذا النهج وتدين به. فنسأل الله العافية. نعم. وهذا فاسد فانه يدل على امتناع حدوث العالم وهو حادث. والحادث اذا حدث بعد ان لم يكن محدثا. فلا بد ان يكون ممكنا - [00:20:33](#)

كانوا ليس له وقت محدود. وما من وما من وقت يقدر الا والامكان ثابت فيه. فليس لامكان الفعل وجواز وصحته مبدأ ينتهي اليه.

فيجب انه لم يزل الفعل ممكنا جائزا صحيحا. فيلزم انه لم يزل - [00:20:53](#)

قادرا عليه فيلزم جواز حوادث لا نهاية لاولها. قالت الجهمية ومن وافقهم نحن ولا نسلم ان امكان الحوادث لا بداية له. لكن نقول

ان كان الحوادث بشرط كونها مسبوقا بالعدم - [00:21:13](#)

لا بداية له. وذلك لان الحوادث عندنا تمتنع ان تكون قديمة النوع. بل يجب حدوث نوعها عقد من نوعها لكن لا يجب الحدوث في

وقت بعينه. فان كان فان كان الحوادث بشرط كونها - [00:21:33](#)

مسبوقا بالعدم لا اول له بخلاف جنس الحوادث. طبعاً هذا كلام متناقض. لا يتأتى عقلاً عاقل السليم لا يستطيع ان يجمع بين هذا

القول وبين قول المعتزلة من جانب اخر او الجهمية من جانب اخر بامتناع حوادث لا بداية لها ولا نهاية لها - [00:21:53](#)

وهذه المقولة مسألة القول بامتناع حوادث لا بد الى التلهي او لا نهاية لها هذه هي التي اه يعني اوقعت الجهمية في انكار كثير من

اصول الدين فانكار لاسماء الله وصفاته مبني على هذا. وانكار للرؤيا مبني على هذا. بل قولهم بفناء الجنة والنار - [00:22:13](#)

بمعنى انه انها تنقطع انقطاعاً تاماً كما يقول الجهم بل انكارهم للحسيات او للسمعيات الثابتة مثل الصراط والميزان وغيرها ونعيم

الجنة المادي. لانهم يقولون نعيم نعي روعي. كل ذلك مبني على هذه المقولة - [00:22:39](#)

في مسألة الحوادث. نعم. والذين ايضاً تأثروا بهم وقعوا في بعض ما وقعوا فيه الاختلاف بينهم فالمعتزلة وقعوا في انكار صفات الله

وانكار بعض السمعيات. لانهم قالوا ببعض مقولة الجهملي. ثم جاء بعدهم المتكلمين واول - [00:23:00](#)

الصفات واول بعض السمعيات وقالوا لبعض المقولات التي قال بها الجهمي والمعتزلة نظراً لانهم اخذوا ببعض قاعدة الفلسفة حول

الحوادث التي سيأتي للكلام عنها ايضاً في شكل اكثر تفصيلاً. نعم. فيقال لهم هب انكم - [00:23:15](#)

تقولون ذلك لكن يقال ان كان جنس الحوادث عندكم له بداية فانه صار جنس الحوادث عندكم جنس الحدوث فانه صار جنس

الحدوث عندكم ممكناً بعد ان لم يكن ممكناً. وليس لهذا الامكان وقت معين. بل ما من وقت - [00:23:35](#)

يفرض الا والامكان ثابت الا والامكان ثابت قبله. فيلزم دوام الامكان والا لزم انقلاب الجنس من الامتناع الى الامكان من غير

حدوث شيء. ومعلوم ان انقلاب حقيقة جنس الحوادث او جنس - [00:23:55](#)

جنس الحدود او جنس الحوادث او جنس الفعل او جنس الاحداث او ما اشبه هذا من العبارات من الامتناع الى الامكان هو يصير ذلك

ممكناً جائزاً بعد ان بعد ان كان ممتنعاً من غير سبب تجدد. وهذا ممتنع في صريح - [00:24:15](#)

وهو ايضاً انقلاب الجنس من الامتناع الذاتي الى الامكان الذاتي. فان ذات جنس الحوادث عندهم تصير ممكنة بعد ان كانت ممتنعة.

وهذا الانقلاب لا يختص بوقت معين. فانه ما من وقت يقدر الا - [00:24:35](#)

والامكان ثابت قبله. فيلزم ان لم يزل هذا الانقلاب ممكناً. فيلزم انه لم يزل الممتنع ممكناً وهذا ابلغ في الامتناع من قولنا لم يزل

الحادث ممكناً فقد لزمهم فيما فروا اليه ابلغ مما لزمهم فيما - [00:24:55](#)

فروا منه فانه يعقل كون الحادث ممكناً. ويعقل ان هذا الامكان لم يزل. واما كون الممتنع ممكن فهو ممتنع في نفسه. فكيف اذا قيل لم

يزل امكان هذا الممتنع وهذا مبسوط في موضعه؟ فالحق - [00:25:15](#)

ان نوع الحوادث هل يمكن دوامها في المستقبل والماضي ام لا؟ او في المستقبل فقط او في الماضي فقط فيه ثلاثة اقوال معروفة

لاهل النظر من المسلمين وغيرهم اضعفها قول من يقول لا يمكن دوامها - [00:25:35](#)

في الماضي ولا في المستقبل ولا في المستقبل كقول جهم بن صفوان وابي الهذيل العلاف. هؤلاء المعطلة تماماً الذين يعطلون الله عن

الاسماء والصفات والافعال. وبناء على قولهم هذا بنفي دوام الحوادث المستقبل والماضي. بناء عليها نفوا افعال - [00:25:55](#)

الله تعالى والسمات الاصل والاسماء التي هي اسماء له سبحانه وتعالى واثبتها لنفسه وكذلك الصفات نظراً لانهم يقولون ان هذه لهم

فيها فلسفة هذه فلسفة يقولون بانها تشبه صفات المخلوقين ولو لفظاً واي اشتباه ولو كان - [00:26:15](#)

بالله تعالى فيعني تنزيهه فيلزم منه تنزيه الله لوجود الاشتباه. تنزيهه الله منه لوجود الاشتباه. والمأخذ الثاني انهم يرون هذه الدلالات

دلالات الاسماء والصفات والافعال تشعر بحدوث شيء من الله سبحانه وتعالى في افعاله وهم يمنعون ان يكون - [00:26:34](#)

حدث من الله شيء لانهم يرون ان كل ما يتعلق بالله ازلي. طبعا هذا الامر فيه لبس. فصفات الله نوعان. هناك صفات ذاتية لا تتعلق بافعالك فهذه لازمة له سبحانه وتعالى ولا يتجدد بها شيء. لانها كالحق القويوم وغيره. لانها من الصفات الذاتية اللازمة - [00:26:53](#)

وتجدها غير وارد عقلي وهناك امور صفات تتعلق بافعالنا واسماء تتعلق بافعال الله مثل صفة الكلف الله سبحانه وتعالى متصف بصفة الكلام منذ الازل والى الابد. وصفته سبحانه وتعالى لازمة له - [00:27:20](#)

من حيث هي نوع من انواع الصفة من حيث نوعها. فالله متكلم منذ الازل والله سبحانه وتعالى لا يزال متكلم متى شاء بما شاء هو متكلم في المستقبل كما يشاء سبحانه - [00:27:44](#)

وهذا الكلام منه ما هو افراد وهذه الافراد هو ما يسمونه الحوادث المتجددة او تجدد الحوادث الله سبحانه وتعالى تكلم بكلمة كن ويتكلم بها ما تشاء والله سبحانه وتعالى كلم موسى وهذا كلام متجدد لكنه - [00:27:58](#)

لازم من لوازم صفة الله اللازمة الثابتة وهي الكلام ثم الله سبحانه وتعالى تكلم بالكتب وتكلم بالقرآن. هذا حالا ومستقبلا الله سبحانه وتعالى يتكلم يوم القيامة. ويكلم عباده المؤمنين بل يكلم جميع الخلائق ويتكلم سبحانه وتعالى كما ورد في النصوص. هذا كله لا يكون من عقول الناس انما قول السلف من النصوص - [00:28:20](#)

الله سبحانه وتعالى ثبت انه يكلم عباده. بصوت يسمعه من قرب كما يسمعه من بعد والله على كل شيء قدير. اذا فمناً المسألة هي اعتقاد قول الفلاسفة بان الخالق سبحانه صفاته لابد ان تكون - [00:28:46](#)

لازمة له ولا يتجدد في افرادها شيء افراد الحوادث يقولون انها ينزه الله عنها لان الله منزه عن هذا كلام مجمل قد يكون قصدهم بالحوادث الباطل وقد يكون قصدهم بالحوادث الحق - [00:29:04](#)

كذلك صفات الله الاخرى مثل صفة النزول والاستواء وغيرها. يزعمون بانها حوادث وان معناها المتبادل للذهان منفي عن الله بزعم. فلذلك عطلوها. اي المنشئية الجهمية. والمعتزلة عطلوا بعضها واولوا بعضها. والاشاعرة - [00:29:23](#)

اول ما يخالف هذه القاعدة التي ورثوها عن الجهمية وقالوا ما يدل على وقوع الحوادث كالاستواء والنزول لابد اول. اذا الاستواء عندهم هو الملك والنزول هو نزول رحمة الله. وكل هذه صحيح ان من لوازم السنن - [00:29:41](#)

فالله سبحانه وتعالى كما صرح بذلك الصحابة والتابعون وسلف الامة باجماع الله سبحانه وتعالى مستو على عرشه كما والله سبحانه وتعالى ينذر ينزل تبارك وتعالى كل ليلة كما يليق بجلاله. والله يعجب ويضحك كما يليق بجلاله - [00:30:02](#)

وهذه الصفات التي تكلم بها. هم يزعمون ان هذه حوادث فاذا كانت حوادث ينزه الله عنها واوت اول وهذا كله من عبد الشيطان والا اصل مبدأ الامام بالصفات مبني على الغيب - [00:30:22](#)

مبدأ الايمان بالصفات مبني على فاذا كان مبني على الغيب فلم ننفي او لم ينفون صفات الله تعالى؟ وهو خبط بغيب خبط بالغيب. نعم. وثانيها قول من يقول يمكن دوامها في المستقبل دون الماضي كقول كثير - [00:30:38](#)

من اهل الكلام ومن وافقهم من الفقهاء وغيرهم. والثالث قول من يقول يمكن دوامها في الماضي والمستقبل كما يقوله ائمة الحديث وهي من المسائل الكبار. ولم يقل احد يمكن دوامها في الماضي دون المستقبل - [00:30:58](#)

ولا شك ان جمهور العلماء من جميع من جميع الطوائف يقولون ان كل ما سوى الله تعالى مخلوق كائن بعد ان لم يكن وهذا قول الرسل واتباعهم من المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم. ومن المعلوم - [00:31:18](#)

بالفطرة ان كون المفعول مقارنا لفاعله لم يزل ولا يزال معه ممتنع ممتنع محال ولم ما كان تسلسل الحوادث في المستقبل لا يمنع ان يكون الرب سبحانه هو الاخر الذي ليس بعده شيء فكذا - [00:31:38](#)

تسلسل تسلسل الحوادث في الماضي لا يمنع ان يكون سبحانه وتعالى هو الاول الذي ليس قبله شيء ان الرب سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال يفعل ما يشاء ويتكلم اذا يشاء. قال تعالى قال كذلك - [00:31:58](#)

الله يفعل ما يشاء. وقال تعالى ولكن الله يفعل ما يريد. وقال تعالى ذو العرش المجيد فعال لما يريد وقال تعالى ولو ان ما في الارض

من شجرة اقلام والبحر يمدده من بعده سبعة ابحر ما - [00:32:18](#)

نفذت كلمات الله وقال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربك ولو جئنا بمثله مددا. هو يريد ان هذا ان ان يثبت - [00:32:38](#)

ان صفة الكلام لله تعالى افرادها باقية. والله سبحانه وتعالى يتكلم متى شاء وكيف شاء وليس كلامه متعلق بالماضي فحسب ولا بالمستقبل فحسب. الله سبحانه وتعالى من صفة الكمال له انه يتكلم كيف شاء - [00:32:54](#)

المخالفون الذين قرروا تلك القاعدة المقلوبة قالوا بان كلام الله تعالى طبعا اختلفوا فيه وسيأتي عنه كلام في درس لكن قولهم يلغي ان يكون الله سبحانه وتعالى تكلم بالقرآن او تكلم بالتوراة لانهم يزعمون - [00:33:15](#)

ان الكلام من خلق الله فعلى هذا لا يكون صفة لله ثابتة او يقولون بان الكلام الصفة لازمة لا تتجدد انواعها احادها. يعني لا تتجدد احوالها. فعلى هذا يجعلون او يصفون الله بالنقص - [00:33:35](#)

لا يشعرون نعم والمثبت انما هو الكمال الممكن الوجود. وحينئذ فاذا كان النوع دائما فالممكن والاكمل هو التقدم على كل فرد من الافراد. بحيث بحيث لا يكون في اجزاء العالم شيء يقارنه بوجه من الوجوه. مقصود - [00:33:51](#)

فرد من الافراد هنا المخلوقات والمحدثات يعني الممكن والاكمل ان التقدم اي تقدم الله سبحانه وتعالى وهو الاول الذي ليس قبله شيء على جميع مفردات المخلوقات والمحدثات او حتى ما يفعله الله سبحانه وتعالى من افعاله. فلا يمنع ان نقول وجود الله متقدم على

استوائه على العرش في الاصل. واستواؤه - [00:34:14](#)

متعلق اصل القدرة على الاستواء وكونه سبحانه وتعالى قادر ومتعلق باستوائه الذي حدث بعد ان خلق السماوات والارض كما ورد في في النصوص. فكل لكي يثبت الله سبحانه وتعالى. فلم يتجدد له قدرة - [00:34:41](#)

وان تجدد من افعال الله كالأشياء فهذا التجدد كمال كويس يا نقص. اذا يجب ان نفرق بين التقدم المطلق وبين تقدم افراد الافعال بعضها على بعض. افعال الله بعضها قد يكون اقدم من بعض - [00:34:59](#)

الله سبحانه وتعالى كلم موسى قبل ان يكلم رسوله صلى الله عليه وسلم بالقرآن او يكلم جبريل بالقرآن فاذا هذا التقدم افعال الله بعضها على بعض لا يعني ان صفة الكلام تجددت لله تعالى او انها استأنفت او ان الله صار متكلم بعد - [00:35:15](#)

من لم يكن متكلم كما يزعم اهل الضلال. بعضهم يزعم بان الله حدث له القدرة على الكلام بعد ان لم يكن متكلم كله ضلال منشأه الخضوع للقواعد العقلية التي ذكروها. فاذا الله سبحانه وتعالى متقدم على افراد فعل افعاله - [00:35:32](#)

نعم. واما دوام الفعل فهو ايضا من الكمال. فان الفعل اذا كان صفة كمال فدوامه دوام الكمال قالوا والتسلسل يكفي هنا لان النظر وضع التسلسل يمكن نتجاوزه. كفى بنا امعانا في هذه الفلسفة - [00:35:51](#)

التي تمرض القلوب لكن قد يضطر طالب العلم ان يكرر مثل هذه الامور لانها مما ابتلي به المسلمون. فيؤخذ منها ما في منه الفائدة او ما ممكن يحصن به عقل المسلم ويترك الباطل. نعم. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:36:11](#)